**تقنيات السرد**

**الاسترجاع الفني:**هو تقنية تهدف إلى إعادة ترتيب الأحداث، وفق ترتيب يراه السارد، وبه يتجنب تصوير الحياة كشيء حرفي، ويعرض صورة عن الماضي . ولكل استرجاع سعة ترتبط ببداية الحكاية أو نهايتها. ومن أنواع الاسترجاع:

**الاسترجاع الخارجي:** هو العودة إلى الوراء بأحداث تنتظم في سلسلة سردية، تبدأ وتنتهي قبل نقطة البداية المفترضة، قبل السرد. وظيفته إكمال الحكاية عن طريق تنوير القارئ. وهو، وبواسطة الانتقال الزمني، يمنع تصوير الحياة كمجرد شيء يقع، يتبعه شيء آخر . وهو أيضا يسمح لنا بالربط بين أحداث منفصلة متباعدة عن طريق السببية، والمقارنة والإحساس بالمفارقة، والسخرية، وتوضيح الدلالة ، وقد يؤدي إلى تحويل مجرى الحدث، منذ نقطة الاسترجاع ، والتأثير في ما حوله من الأحداث، ومن ذلك تطوير السرد وتصاعده، وكذلك حشد التفاصيل المتعددة في لحظة قصصية، وإنارة مناطقها المظلمة، واستدعاء الماضي إلى الحاضر، وحشد تفاصيله، في لحظة قصصية ضيقة، وبصورة اختزالية(ص63- 66).

والفرق بين القصة والرواية يقع في أن القصة تستعمل الاسترجاع الخارجي من أجل إثراء اللحظة القصصية، بما هو سابق، ولكن ذلك يبدو سكونيا، أما الرواية فتصنع في الاسترجاع خطا حركيا حيا أكثر، يخدم الرواية وينيرها، بينما هو في القصة يخدم الشخصية وينيرها ، ويساهم في التبئير.

من هنا فالاسترجاع مهم أكثر في القصة، لأنّ هذا العنصر الزمني يتوفر في الرواية ، لأنها عامة تمثل عصرا وبيئة وفترة أطول. فالروائي له حس تحليلي تاريخي، والقصصي له حس شاعري ، يعتمد على قوة الإحساس ، وهو ينظر إلى الحياة من زاوية خاصة.

أما الاسترجاع الداخلي فيرجع إلى الماضي المنتمي لزمن السرد، اللاحق لبداية السرد، ويسترجع أحداثا من داخل الحكاية.

**الحذف**( ص177-176) **:** هو وسيلة لتسريع النص السردي وإغفال فترات من الزمن ، حين لا يكون الحدث ضروريا، مما يؤدي إلى تمثيل فترات طويلة في مساحة نصية ضيقة ، وهذا يتناسب مع القصة القصيرة المكثفة.وينتج عن الحذف ما يسمى الفجوة السردية، حيث نرى جملا ذات علاقة ملخصة لما يحدث. ومن أنواعه:

1- الحذف الصريح، وهو الحذف الذي نرى له في النص إشارة عنه تشير إلى ردح من الزمن المحذوف المنقضي، وهو في الرواية أكثر وجودا وتأثيرا.

2- الحذف الضمني وهو الذي لا يُصرَح في وجوده، وإنما يمكن للقارئ أن يستدل عليه من ثغرة في التسلسل الزمني، ومن خلال انحلال الاستمرارية السردية. أي وجود مدة وعدة أحداث غير مذكورة ( قفزة في التسلسل .وقد يظهر الحذف في القصة عن طريق إحدى الآليات التالية: عنونة الفقرات، ترقيمها، ترك أسطر... وكل ذلك هو نوع من تدخل الكاتب وانتقائيته للأحداث.

**الاستباق** ص(127- 137) **:** هو النظر إلى المستقبل **،** بحركة تماثل استرجاع الماضي، ولكنها إلى المستقبل. وهكذا فالاستباق هو السرد السابق لأوانه ، لأحداث يتوقع حدوثها، من هنا سمى استشرافا.

ومن وظائف الاستباق أنها تعمل على التمهيد أو التوطئة للأحداث المتوقعة، لمساعدة المتلقي على انتظارها، وبالتالي يخلق تلهفا وانتظارا.وهو أيضا مفارقة، بالنسبة للحظة الحالية.ويكثر في القصة، عكس الرواية، الاستباق الخارجي، وهو بعد نهاية القصة، بسبب مساحتها الصغيرة، وهو عامة يرتبط بوعي الشخصيات ونيتها وقلقها على حاضرها ، وهذا ينطبق على كتاب القصة.

**وجهة نظر الراوي**( ص 47)**:**  السارد هو الذات الفاعلة، وهو الذي يجعلنا نرى تسلسل الأحداث بعيني هذه الشخصية أو تلك، أو بعينيه هو، حتى لو لم يظهر. هو صوت من داخل السرد، له استراتيجيات من وظائفها تنظيم العمل ، الإخبار، الكشف ، لفت الانتباه، الإغراء.. . وسارد القصة القصيرة تعلو درجة تدخله أكثر من الروائي، فهو يسيطر على المادة ، يرتبها وينسقها ويعيد إنتاجها حسب أغراضه.أما السارد في الرواية فهو مجرد مرآة.

لسارد القصة وجهة نظر هي موقعه من الأحداث وهدفه منها ، فقد يتكلم من موقع أيديولوجي أو تقويمي هادف ومنتقى ... ولكن تختلف القصة عن الرواية في أحادية وجهة النظر مقابل تعدديتها، مثلا بعرض أصوات المتحدثين بالضمير المتكلم، وبالتالي فالأول أقل موضوعية وأكثر تحيزا..

**التبئير :** هو تقليص حقل الرؤية عند الراوي وحصر معلوماته، وقد يكون ذلك من خلال الشخصية، حيث تروى القصة من خلال بؤرة هي الشخصية وبمنظورها . سمي هذا الحصر بالتبئير ، لأن السرد يجري من خلال بؤرة تحدد إطار الرؤية وتحصره **.**

**"البطل الضد" اللابطل:** هو شخصية مهزومة، ننظر من خلالها إلى الواقع المقلوب ، الذي تأثر بتعقيد الحياة وتشابكها وتوترها وظلمها . تُصوَّر الشخصية هنا بواسطة المونولوج ، وهي ترفض الواقع وتهرب منه، وهي تحاول أن ترسم لها واقعا جديدا، داخل مستويات الوعي، بمساعدة تذكر الطفولة، والماضي، والحلم، واستدعاء التاريخ، والأساطير. لهذا تفقد الشخصية صلتها بالواقع، يتفاقم لديها إحساس بالتغريب، تضيع في مواجهة الوجود ، ويتنكر لها الجميع.تتقوقع وتنعزل، حيث ينتظرها مستقبل غامض، وتعيش في عالم من العدم واللاشيء، تؤدي عملا رتيبا، يعاني من التمزق الحضاري، ويدير معركة مع نفسه،.يحاول قهر المرأة ، ويستحضرها لينتقم لرجولته الضائعة، يدير معركة هي حقيقة مع نفسه .

**المصدر:** الحاج علي، هيثم، **الزمن النوعي** **وإشكاليات النوع السردي**، ط1،الانتشار العربي، بيروت،2008.